ذاكرة ملايين اليابانيين تتسرّب إلى الرياضة

ميداليات أولمبياد طوكيو 2020من نفايات إلكترونية

ذهب: تزن الميدالية الذهبية الأولمبية نحو نصف كيلوغرام، ويتعين ألا يقل الذهب فيها عن ستة غرامات

لندن - ديغو أرغودس أورتز

تعمل طوكيو على إعادة تدوير أجهزتها الإلكترونية البالية لصنع ميداليات دورة الألعاب الأولمبية التي تضيفها عام 2020 فهل تحمل اليابان مشعل إعادة استخدام النفايات الإلكترونية في العالم؟

ما الذي يمكن أن نتخيله عندما يتعلق الأمر بالفوز بميدالية أولمبية؟ قد يكون ذلك صورة رقمية لطفلة في التاسعة تبتسم في حوض السباحة بعد الفوز، أو رسالة نصية للاعبين للاستعداد للتدريب، أو مكالمة هاتفية لأب محب يقول لولده "أحسنت صنعا!"

فالنجاح يحمل كل تلك التعابير وأكثر قبل بلوغ الصدارة في مضمار الرياضة، أما بالنسبة لأبطال أولمبياد طوكيو 2020 فسوف تضم ميدالياتهم ذاكرة الملايين من اليابانيين.

وذلك لأن هناك مواد أعيد تدويرها من هواتف محمولة قديمة لليابانيين ستدخل في صناعة الميداليات التي سيتقلدها أبطال ذلك الأولمبياد، مع تعهد البلاد بأن يقتصر سبك تلك الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية التي تمنحها اللجنة المنظمة في طوكيو (وعددها خمسة آلاف ميدالية) على مواد معاد تدويرها من نفايات إلكترونية.

والحقيقة أن النفايات الإلكترونية وما تحويه من بطاريات وأسلاك وغيره، باتت الرافد الأسرع تضخما بين النفايات المنزلية في العالم، كما تعد النفايات الإلكترونية على شدة سميتها منجما مهملا يخفي ذهبا ومعادن أخرى نفيسة بانتظار من يكتشفها.

أمير قطر يتلقى دعوة من السعودية لحضور قمة مجلس التعاون الخليجي في الرياض

وقد انتبهت اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 لهذا الكنز فدعت المواطنين للتبرع بأجهزتهم المحمولة القديمة لخدمة الأولمبياد لتضرب عصفورين بحجر واحد بالتخلص الآمن من النفايات الإلكترونية المهملة وتوفير الميداليات للعرس الرياضي المقبل.

فبعد مضي عام وأشهر منذ إطلاق المشروع في إبريل/نيسان الماضي، حصل المنظمون على 16,5 كيلوغرام من الذهب، أي ما يزيد عن نصف كمية الذهب المطلوبة لسبك الميداليات والتي تقدر بـ 30,3 كيلوغرام من الذهب، فضلا عن ألف و800 كيلوغرام من الفضة (أي نحو 43,9 في المئة من الفضة المطلوبة)، فضلا عن كامل كمية البرونز المطلوب ويبلغ ألفين و700 كيلوغرام.

ويقول ماسا تاكايا، المتحدث بلسان أولمبياد طوكيو 2020 في تصريح لبي بي سي فيوتشر بالبريد الإلكتروني، إن تلك المبادرة "فرصة للجميع في اليابان للمشاركة في الأولمبياد".

كما يعطي المشروع بارقة أمل لجهود التخلص من النفايات الإلكترونية، إذ يهدد إدماننا للإلكترونيات بإغراق مجتمعاتنا بالأجهزة التي لم يعد لها نفع، بينما تشير بيانات الأمم المتحدة إلى إنتاج العالم عام 2016 ما يقدر بـ 44,7 مليون طن من النفايات الإلكترونية، وهو الرقم المتنامي بنحو 3و4 في المئة سنويا.

أساطيل جرارة

ولمعرفة مدى ضخامة تلك النفايات تخيل أنك تُحمّل شاحنات زنة الواحدة منها 40 طنا، من ذوات العجلات الثماني عشرة، لتمتد كأساطيل جرارة تناهز مليونا و 230ألف شاحنة، بطول طريق من حارتي سير من سنغافورة شرقا إلى باريس غربا. ومع ذلك يتوقع أن تربو النفايات على 52مليون طن بحلول 2021.

ومعظم النفايات لا تجد طريقها إلى مراكز التجميع سواء في اليابان أو غيرها، ويقدر تقرير للأمم المتحدة أن 20في المئة فقط منها يجري تدويره، والباقي إما يلقى في المكبات العامة أو ينقل من بلدان متقدمة لبلدان أفقر ليعاد استخدامه، أو يوارى التراب خلف أدراج مغلقة.

وناهيك عما يمثله ذلك الوضع من حُمق بيئي؛ فالمواد السامة داخل الإلكترونيات تلوث التربة والماء ما لم تعالج بشكل صحيح، وهذا أيضا إهدار لمعين ضخم لبلدان تفتقر إلى خامات طبيعية.

ويقول روديغر كير، خبير النفايات الإلكترونية بجامعة الأمم المتحدة والمشارك في تقرير الأمم المتحدة، إن اليابان من تلك البلدان "التي تفتقر للموارد الطبيعية وليس أمامها سبيل آخر للاستفادة من الموارد القيمة والنادرة غير استخلاصها من النفايات".وتقول ماريا هولشكو الأستاذة المساعدة بجامعة بريتيش كولومبيا إن قيمة الطن الواحد من من النفايات الإلكترونية يناهز أحيانا مئة ضعف من الطن الخام للمناجم.

فبينما لا يعطي طن خام المنجم إلا ما بين ثلاثة وأربعة غرامات ذهب فإن طن من الهواتف المحمولة قد يعطي ما يصل إلى 350غراما من الذهب.

ويعني هذا إلى جانب التخلص من النفايات الحاجة لعمليات تعدين أقل، وتقدر هولشكو إمكانية أن تفي النفايات الإلكترونية بما بين 25 و 30في المئة من الطلب العالمي على الذهب.

وتقول هولشكو، التي شاركت في تأسيس مركز للاستفادة من النفايات الإلكترونية بجامعة بريتيش كولومبيا، إن الإحصاءات "تشير بوضوح إلى وجود فرصة تجارية جيدة".

وليست هذه المرة الأولى التي تحوي الميداليات الأولمبية معادن أعيد تدويرها، ففي أولمبياد ريو 2016جاء قرابة 30في المئة من الفضة المستخدمة من نفايات المرايا واللحام وصفائح أشعة إكس، و40 في المئة من النحاس الداخل في سبك البرونز من نفايات صك العملة.وفي أولمبياد فانكوفر الشتوية عام 2010 كانت البداية رمزية بنسبة 5,1في المئة من الميداليات من مواد أعيد تدويرها وكان مصدرها من بلجيكا.

مبادرة طوكيو

لكن مبادرة طوكيو 2020 فريدة لسببين، أولا لأنها تهدف لأن تكون الميداليات من المواد المعاد تدويرها بنسبة 100في المئة، وثانيها لاعتمادها بالكامل على النفايات الواردة من اليابان البلد المضيف.

وقد انطلق المشروع الياباني بنجاح، فحتى يونيو/حزيران 2018 جمعت محال الاتصالات 4,32 مليون محمول مستخدم تبرع بها الجمهور، وتلقت البلديات نحو 34 ألف طن من الأجهزة الإلكترونية الصغيرة.وتقول امرأة يابانية مسنة في مقطع مصور لوزارة الخارجية اليابانية : "أسهمت بخمسة هواتف قديمة غير مستخدمة وأنا سعيدة بما قدمته للأولمبياد".ويمكن استخلاص غرام من الذهب من نحو 35 إلى 40 هاتفا محمولا أي سُدس الغرامات الستة التي تشترط اللجنة الأولمبية الدولية احتواء الميدالية الذهبية الواحدة عليها، والباقي من الفضة.

وتتعلق الأنظار بمساعي استخلاص الذهب، وقد تبرع أبطال سابقون بأجهزتهم القديمة، بل أسهم وزير الخارجية البريطاني السابق بوريس جونسون في المبادرة خلال زيارته لطوكيو عام 2017.

ورغم ذلك يبقى ثقل المشروع رمزيا بالأساس، إذ لن يعالج سوى إحدى التبعات الضخمة للأولمبياد.

فالأجهزة الإلكترونية المجمعة حتى الآن تمثل أقل من ثلاثة في المئة من ناتج اليابان سنويا من النفايات الإلكترونية، والذي تقدره الأمم المتحدة بنحو مليوني طن.

ومن المسائل الأخرى المطروحة للنقاش مصير المكونات الأخرى للأجهزة غير المعادن والتي تشمل كل شيء بخلاف القليل من الذهب والبلاديوم وغيرهما من المعادن القيمة.وتقول هولشكو: "لو استخلصنا المعادن وألقينا الباقي في مكبات النفايات فسيظل التلوث ضخما"، وبين ما تتبناه الباحثة خلال عملها الجامعي هو إيجاد سبل لتدوير هاتف ذكي بالكامل.

ولا تقبل اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 من جهات التدوير سوى الذهب والفضة والبرونز (المسبوك من النحاس والزنك)، ولا يسعها الجزم بما ينتهي إليه حال باقي المكونات.ويقول المتحدث باسم ألعاب الأولمبياد: "سمعنا أن هناك شركات تعمل على تدوير المكونات الباقية باستخدام وسائل الفرز المعتادة "، لكنه لا يقدم ضمانات على ذلك.وتتعدد الأسئلة بالنظر لمستقبل مجتمعاتنا مع شيوع الأجهزة الإلكترونية، ويقدر كير أن يتضاعف الناتج العالمي من النفايات الإلكترونية ليصل إلى 80 مليون طن خلال عقود قليلة.

ويقول إنه يتعين تغيير النظرة إلى الإلكترونيات وطريقة استخدامها، ومن ذلك الكف عن استبدال الأجهزة باستمرار دون أن يعني ذلك التخلف عن الركب الرقمي، ويتساءل قائلا: "لماذا لا نشتري الخدمات المقدمة بدلا من شراء الأجهزة؟"ومن شأن ذلك اتباع نظام أشبه بالاستئجار بحيث لا يملك الفرد المنتج بل يتوافر له حق استخدام خدمات التواصل المحمول من آبل أو سامسونغ مقابل المال، وفي حالة تعطل الجهاز تقوم الشركة بتبديله لحين إصلاحه، وحين ينقضي أجل الجهاز يكون الحل الأمثل استرجاع الشركة المنتجة له لإعادة الاستفادة بمكوناته في خطوط إنتاجها مجددا.

مسقط رأس

وسيتطلب ذلك تخطي عشرات العقبات، ومنها نحو 80 ليون طن من النفايات التي تنتظر حلا، وربما بادرت اليابان بالحل، فهي مسقط رأس عمالقة الإلكترونيات مثل هيتاشي، وميتسوبيشي، وباناسونيك وسوني – هكذا يعتقد كير الذي استكمل دراساته لشهادة الدكتوراة في طوكيو.لكن تلك الصورة تتخطى حدود مشروع ميداليات طوكيو 2020وتتطلب استراتيجية دولية، أما في الوقت الراهن فإن خمسة آلاف ميدالية أولمبية من معادن مُدوَّرة فتعد بداية لا بأس بها.وتقول هولشكو: "أنا سعيدة بما تفعله اليابان؛ إذ تبرهن على جدوى الاستفادة من الإلكترونيات بإعادة تدويرها".

نتعلم منهم

هم كثيرون الذين تعلموا من الله والله هداهم وعلمهم الكثير كالرسل والانبياء والعلماء وها نحن اليوم نعيش ونحيي ثورة الامام الحسين بن علي "عليه السلام" ودموعنا تجري على خدينا لما فعلته ايادينا بأسف شديد ونسمع كلمات وعبارات مثيرة ومؤثرة وقد تعلم غاندي من الحسين الكثير حتى انتصر دون ان يبكي أخذ السيرة الصادقة فنجح وبقي نجاحه نورا يذكره جيل بعد جيل فقد قال المهاتما غاندي قبل ولادتي بسنين "لابد من ان تكون انت التغيير الذي ترغب في ان تراه". قالها غاندي الذي قاد التحرر من الاستعمار في الهند، والذي الهم حركة حقوق الانسان في العالم. قالها، ورأيناه يجسد ذلك المبدأ الصعب من خلال حياته البسيطة التي اعتمدت على نبذ العنف. لقد عانى غاندي سنوات السجن، لكنه صمد ضد اعدائه المسلحين، ضد الامبراطورية الانكليزية نفسها، بلا سلاح. تذكرت غاندي وانا اتابع احد الجيران في البناية التي اسكنها، يقود حروبا غير نظيفة ضد بقية السكان، ويلوث سمعة من يحب ، ويرفض دفع نصيبه من صيانة البيت الذي نسكنه جميعا. وتذكرت معاناة صديقة طفولتي في عملها الذي يعج بالمكائد والكمائن. واتذكر مقولة غاندي كلما سمعت الشاكين الباكين (وما اكثرهم) ينعون سوء حظهم في الحياة، بينما كان بامكانهم ان يوجهوا طاقة الشكوى تلك الى عمل مفيد بامكانه ان يغير العالم أو يضيف اليه جديدا. لابد من ان نكون نحن التغيير الذي نتمنى ان نراه في العالم. ربما يفكر بعض الناس في اننا لسنا غاندي، واننا لانمتلك شجاعته ولاقوة ارادته. ربما نظن ان الفعل الذي سنقدم عليه لن يسهم في تغيير العالم لانه جد صغير. لكن غاندي نفسه يرد قائلا: "ان ما ستفعله شيء صغير وغير مهم، لكن علك ان تفعله". لقد كان غاندي طالبا عاديا، ولم يكن محاميا ناجحا. يبدو ان طموحاته لم تكن كبيرة. لكنه اسس لفلسفة في الحياة شديدة البساطة وشديدة الصعوبة في الوقت نفسه. لقد اقسم ان يقول الصدق في كل الاحوال، وعاش حياة متواضعة لاتحلم برفاهية ولا مال، وكره العنف ايما كراهية. ولانه نفذ القسم والتزم بتلك المبادئ في كل فعل صدر عنه، اصبح غاندي اسطورة نعود اليها دوما، نستلهمها ونذكر انفسنا ان بإمكاننا نحن ايضا ان نغير العالم. نعم بامكاننا ان نغير العالم، لكن لابد اولا من مناقشة تعريف التغيير. فلو تصورنا ان تغيير العالم يعني تغيير السياسات التي تحكم العالم أو استبدال رؤساء أو هيئات برؤساء وهيئات اخرى. لو تصورنا ان تغيير العالم يعني احلال السلام والتوقف عن استغلال الفقراء والضعفاء والنساء. فنحن مخطئون. والخطأ ليس في ان نحلم هذا الحالم، ولكن في الطريق الذي نسيره من اجل تحقيقه. نحن لا نبدأ بـ"العالم"، وانما بأنفسنا. تغيير العالم –حسب فلسفة غاندي– يبدأ بقدرتنا على تغيير انفسنا، وهي مهمة صعبة وشاقة، وقد تأخذ مدى طويلا بطول وجودنا على هذه الارض. علينا في البداية ان نتأمل انفسنا بصدق شديد، ان نتوقف عن ممارسة الالاعيب النفسية، تصور لنا اننا دوما على صواب وان الاخر هو المخطئ، الخطوة التالية هي ان نفهم اننا لسنا الحكم الافضل على انفسنا. نحن لا نعيش في فراغ، ومن ثم علينا ان نرى انفسنا بصدق في عيون من حولنا، ان نتعلم ان نسأل المقربين عن رأيهم فينا، في قرارات وافعال قمنا بها. وتلك الرؤية لأنفسنا من الخارج سوف تصبح مع الوقت مرتكزا يساعدنا على تشكيل رؤية صادقة لأنفسنا، ولما يمكن ان نشتغل عليه حتى نعالج مشكلاتنا الداخلية، ونتطور بصفتنا بشرا. عندما لانخجل من اللجوء الى اخرين، وعندما نعترف بمنتهى الصدق لأنفسنا بمناطق الضعف فينا، فنحن نلهم اخرين، نشجعهم على ان يسيروا مثلنا على الدرب نفسه. لسنا بحاجة الى ان نحاضر الاخرين كيف يتطورون أو يواجهون مشكلاتهم، لان لهم عقولا وعيونا تتابع ما حدث وما يحدث لنا من تغير.

والحياة تعيد تأكيد ذات الفكرة، كلما سطعت حقيقتنا اصبحنا منبع الهام من دون ان نقصد، وهذا هو الصحيح. ويجب ان يحارب عمليا واخيرا فهمت وتيقنت ان أية فكرة أو مبدأ او عقيدة مالم يكن لها رجال يطبقونها على الارض يراها الناس كما هي في التنظير ها هي بالتطبيق فلا فائدة منها.

عبد المحسن عباس الوائلي

بغداد

مستقبل العراق يعتمد على وحدته

عندما تكون الوحدة هدفاً من اهداف القوة السياسية الدينية والقومية واليسارية، فأن من الضروري لها توحيد الاحزاب والتيارات الدينية والعلمانية في برنامج متكامل من اجل المساهمة الفاعلة للخروج بالشعب من محنته الراهنة، وبناء دولة العراق وقيام حكومة وطنية مستقلة، تمثل جميع مكونات العراق السياسية والدينية والعلمانية، ويكون من مهماتها اعادة اعمار العراق وهيبة مؤسساته التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل، واستثمار ثرواته الوطنية والنظر بعقلانية الى الاوضاع المحلية والاقليمية والدولية التي لازالت تعمل على تحويل العراق الى اقاليم ودويلات (محميات) تحت مسميات طائفية وعنصرية واثنية. ان فكرة توحيد مكونات العراق السياسية والدينية والعلمانية تؤكد مرحلة اولى في مسار توحيد القوى العراقية، وهي فكرة اصيلة نابعة من وحدة العراق بعيداً عن التسلط والشوفينية والعنصرية والطائفية، انها لم تنشأ كالاحزاب السياسية في مقار ومكاتب وابنية واثاث جاهز تشغلها احزاب وحركات لم تكشف عن برامجها واسماء قياداتها، وتمنح الولاء للمحتل وتتصارع فيما بينها طمعاً في السلطة ونيل الحقائب الوزارية، وهي فكرة اساسها وحدة النضال الوطني المتفاعل مع التجربة النضالية القديمة للشعب العراقي والنضال المستمر والاقتراب من متطلبات المرحله الراهنه التي افرزتها المحنه والمعانات العراقيه، لذلك ان هذه الفكره مستمده مقوماتها النضالية من هيمنة بعض التيارات السياسية التي يشجعها الاحتلال على مسخ هوية العراق وتمزيقه واعتباره خارجاً من محيطه العربي.

فتوحيد القوى العراقية يستوجب نضالاً وتضامناً بين كافة مكونات العراق، ان فكرة توحيد القوى الوطنية لم تكن رد فعل على المفاهيم والتيارات السياسية التي ولدت بعد احتلال العراق او كانت في داخله او جاءت من الخارج وانما هي فكرة قديمة جديدة واصيلة وضعت يدها على اخطر المشاكل التي يتعرض لها العراق، فالدعوة الى بناء تحالفات واقامة جبهة وطنية بعيداً عن الاقصاء والشلل والتشتت والتنظيرات والشعارات. ورسم عالم الغد المشرق لوطن موحد، بعيداً عن المسميات والزعامات والتقسيمات التي تحمل روحاً فصالية، والابتعاد عن منح الولاءات الشخصية للاحتلال، والنضال من اجل بناء دولة عرافية تتيح لجميع العراقيين نيل حقوقهم الوطنية كاملة دون تدخل اجنبي. وكم نتمنى ان تتوحد الاحزاب السياسية والاسلامية العربية والكردية والتركمانية في هذا المشروع الوطني المبرمج بعيداً عن المصلحية والذرائعية والانتهازية، وتكون تحت نظرة شاملة من الاخوة والتسامح والانسانية وسيادة القانون. فالعراق امانه في اعناق جميع الخيرين من علماء وحوزة علمية وشخصيات وطنية اخرى، ولكي لايتحول العراق الى افغانستان او صومال او لبنان او فلسطين جديدة، علينا ان لانسمح لغير العراقيين بالتدخل بشؤون العراق، وحفظ ثرواته ووحدته لان مستقبل العراق يعتمد على وحدته وقيام حكومة عراقية وطنية مستقلة وفق الدستور وذي سيادة وتعددية وحرية الرأي الاخر.

حكومة تنظر بعقلانية الى الاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية لتجنب العراق من الانجرار للصراعات القائمة.. فالصراع بين الولايات المتحدة الاميركية وايران يحتم على القيادة السياسية في العراق التعامل وفق نظرة عقلانية تضع في مقدمتها مصلحة العراق الوطنية والتي تقتضي ان لايكون طرفاً في هذا الصراع ولاتكون ارضه ساحة للمواجهات وتصفية الحسابات بين الاطراف المتنازعة.

فالمواقف الحكيمة تبعدنا عن تداعيات هذا الصراع، وعلى الحكومة ان توحد الموقف والقرارت ويكون في مقدمتها قرار الابتعاد عن المواجهة المباشرة والتي (لاناقة لنا فيها او جمل) وتحديد التصريحات بحيث تكون حصراً بالجهات المسؤولة كما تحذر من العناصر المغرضة التي تريد جر العراق الى هذه الصراعات تحت مبررات واهية، وكذلك تمنع التصريحات المنحازة وتكون التصريحات من قبل كبار المسؤولين ولايترك التعامل في هذا الموضوع لكل من هب ودب.. وانا ارى (ان الابل ماعادت تمشي وراء كبارها)

خالد محسن الروضان

بغداد

تقارير

الأمهات البديلات يزرعن الأمل في النفوس

كنديات يؤجّرن أرحامهن مجاناً

ترفيه: توفر الوكالة أوقات ترفيه للأمهات البديلات

لندن - فاليريا بيراسو

قضت ماريسا موزيل 16ساعة في المخاض لتلد طفلة. وكانت قد عانت الإقيئ الصباحي الحاد أثناء حملها واضطرت إلى دخول المستشفى مرتين، وأخذت طوال أشهر حقنا هرمونية بشكل يومي، وتحملت في السابق أربع عمليات فاشلة لزرع أجنة في رحمها.

فعلت كل هذا من أجل طفل ليس لها. وتبلغ ماريسا من العمر 32 عاما، هي أم بديلة في كندا، حيث تتطوع المئات من النساء لتلدن أطفالاً لينضموا لأسر أشخاص آخرين.

تأجير أرحام

وتقول ماريسا ضاحكة، وهي لا تزال تتعافى من تأثير غرفة الولادة بعد تسليم مولود جديد لوالدي الطفل، وهما زوجان مثليان من إسبانيا: "لقد أنشأت عائلة ... عائلة لأشخاص آخرين".

هناك ارتفاع متزايد في الطلب على تأجير الأرحام على مستوى العالم.

وشهدت كندا نمواً هائلاً في هذا المجال؛ حيث تشير بعض التقديرات إلى زيادة بنسبة تزيد على 400 في المئة في العقد الماضي.

وتأجير الأرحام هنا هو نوع من "الإيثار" – بمعنى أن النساء اللاتي يحملن أطفال غيرهن لا يمكن أن يحققن مكسبًا ماليًا من ذلك. وكندا ليست البلد الوحيد الذي يسري فيه هذا النوع من تأجير الأرحام – فهذا هو الحال أيضا في المملكة المتحدة، على سبيل المثال. لكن التشريع في معظم المقاطعات الكندية يجعل من السهل على الأزواج الحصول على حقوق الأبوة لطفل من أم بديلة. إضافة لذلك، وعلى عكس بعض البلدان الأخرى، تفتح كندا المجال للأزواج المثليين والأشخاص غير المتزوجين من شخص آخر بالوصول إلى أم بديلة.

وبعد تأجير الأرحام أمرا يحظى بقبول أخلاقي لدى بعض الناس، كما يعد أقل تكلفة مقارنة بالدول التي يكون فيها تأجير الأرحام تجاريًا كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقول ماريسا: "أرى الكثير من الأمهات البديلات في أمريكا يتقاضين آلاف الدولارات، بينما في كندا لا نفعل شيئا كهذا".

وفي هذه الحالة، لا تحصل الأمهات البديلات إلا على جزء من تعويضات النفقات المتعلقة بالحمل، مثل الفيتامينات، وملابس الحمل، والبقالة، وتكاليف السفر للفحوص الطبية، وكذلك أجور تعوض عن الغياب عن العمل لأسباب طبية.

لكن عليهن الاحتفاظ بإيصال لكل النفقات.

تقول ماريسا: "لا نقوم بذلك كوظيفة، إنه شيء نقوم به من صميم القلب".

الجنين الذي ينقل إلى رحم الأم البديلة هو نتاج تخصيب بويضة في مختبر، وهي بويضة امرأة أخرى ولا تكون أبدا بويضة الأم البديلة.

هناك ما لا يقل عن 900 أم بديلة، وفقا لتقديرات وسائل الإعلام الكندية، ويصعب الوصول إلى إحصاءات رسمية بهذا الخصوص.

وتقول ليا سوانبرغ، وهي مؤسسة شركة استشارات خصوبة كندية: "قبل 11عامًا، عندما أسست الشركة، ولد 8 أطفال من أمهات بديلات في تلك السنة.

وفي الشهر الماضي وحده ولد أكثر من 30 طفلا وطفلة".

يجب أن تخضع المتطوعات لتقييمات طبية ونفسية، ويجب أن يكن قد أنجبن طفلا واحدًا على الأقل.

تأمين تعارف

تفحصهن ليلا سوانبرغ، وهي ذاتها كانت أملا بديلة، تساعد في تأمين التعارف بينهن وبين الأبوين المحتملين من جميع أنحاء العالم.

وتقول جانيت هاربيك (33 عاما) وهي الآن حامل بطفلة: "الأمر يشبه التعارف عبر الإنترنت. عليك ملء ملف تعريف بك، ثم ترسل هذه الملفات للآباء المحتملين".

وتضيف: "الأمر صعب دائمًا؛ فعدد الأزواج أكبر من عدد الأمهات البديلات، لذا فأنت تشعر بمسؤولية كبيرة. كيف يمكنني الاختيار؟ هناك شعور بالتواصل تحسه ببساطة عندما تجري أول اتصال".

أنجبت جانيت أول طفلة بديلة لها العام الماضي لزوجين فرنسيين، ثم حملت مرة أخرى بعد أربعة أشهر من الولادة. تقول: "أحب أن أكون حاملاً ويتعافى جسدي جيدًا فلم لا؟"

وتبقى كثير من الأمهات البديلات على اتصال مع الأسر.

تقول جانيت: "تبدأ العلاقة مع هؤلاء الأشخاص كغرباء، ثم يصبحون أصدقاء، وفي النهاية يصبحون عائلة".

تتفق هؤلاء النساء على أن تأجير الأرحام تجربة تغير الحياة، وهذا ما قد يفسر جزئياً لماذا تتخلى النساء عن وقتهن وحياتهن الخاصة ويعرضن أجسادهن لخطر محتمل.

تقول جانت وهي أم لخمسة أطفال: "لا أستطيع تخيل حياة دون أطفال".

في حين تقول ماريسا: "أعتقد أن ذلك يعيد الأمل إلى العالم. أحمل طفلاً لهؤلاء الأشخاص لكنني أيضًا أصنع إرثًا".ومع ذلك ، يمكن أن يكون الطريق إلى إنجاب طفل عبر أم بديلة طويلًا وصعبًا.

هناك عدة جولات من عمليات التلقيح الصناعي، وعمليات فاشلة لزرع الأجنة وحالات إجهاض.

دعم الزوجي

وتقول جانيت: "كنت مريضة للغاية خلال فترة الحمل ، لذا كان لزوجي يقوم بمهامي. كان داعمًا للغاية، وكذلك كان أطفالي".

أما ماريسا فتقول: "في حالتي، كان الوقت صعبا بسبب خطيبي – لم يفهم أبدا لماذا كنت أقوم بذلك".

كما أن ماريسا تعرضت لانتقادات الجيران لأنها من بلدة ريفية صغيرة: "سمعت تعليقات كثيرة مثل 'كيف يمكنك التخلي عن هذا الطفل؟ ' 'لماذا تضحين بحياة عائلتك لطفلك الذي لن تربيه؟"وتقول: "إذا أردت أن تكوني أما بديلة فعليك التمسك بمبادئك: إنه جسمك، إنه خيارك".ففي إطار النظرية النسوية، على سبيل المثال، هناك مدرسة فكرية ترى أن هذا الإجراء شكل من أشكال استغلال الجسد الأنثوي.

الأكاديمية كاتي فولفر، من جامعة واترلو، تجري أبحاثا حول تأجير الأرحام وتقول إنه على الرغم من أنها عملية غير مدفوعة الأجر فإن ذلك لا ينفي وجود استغلال.

وتقول: "أرى أنه يمكن المقارنة بين تأجير الأرحام والدعارة لأنهما يرتبطان بالجسد الذي يبيعه الناس".

وتضيف: "حقيقة أن النساء لا يحصلن على مقابل مادي أمر إشكالي، لأن الخصوبة هنا صناعة ربحية، والجميع يحصل على رواتب. فلماذا لا تحصل الأم البديلة على أجر؟"

وتحصل الأم البديلة على تعويض عن النفقات فقط في حين تُدفع رسوم للوكالات والأطباء والمحامين وعيادات الخصوبة، أي أن العملية محاولة مكلفة للآباء والأمهات وقد يصل ما يدفعونه إلى أكثر من 56ألف دولار أمريكي.

وتقول ليا سوانبرغ، صاحبة الوكالة: "بما أن التعويض محظور يكون حتى إرسال الأزهار إلى الأم البديلة أمرا يمكن أن يُعرّض الوالدين للمسؤولية الجنائية".

وقد يؤدي خرق القانون إلى غرامة تصل إلى أكثر من 370 ألف دولار أمريكي، أو حكم بالسجن لمدة 10 سنوات. وهناك حاليا محاولة جادة لتغيير هذا التشريع.

تقول ماريسا: "ينبغي التفكير في موضوع تأجير الأرحام وكأنه شكل متقدم جدا لمجالسة الأطفال، إذ على الطفل العودة إلى المنزل لوالديه في نهاية اليوم. هذا كل ما في الأمر".

بديل: أمهات بديلات يضعن الحناء